

تاج العروس من جواهر القاموس

قال أبو زياد : وأخبرني أعرابيٌّ من ربيعةَ أنَّ العَشْرَقةَ ترتفعُ على ساقٍ قصيرة ثم تنتشر شُعْباً كثيرة وتثمر ثمراً كثيراً وثمره سِنَّفَةٌ وهي خرائطٌ طوالٌ عراضٌ في كل سِنَّفَةٍ سَطْران من حَبٍّ مثل عجم الزبيب سواء . فيؤكل مادام رطباً وإذا هبت الريحُ فلاقَت تلك السنَّفَة وهي مُعلَّقة بالشجر بعلائق دقاق فتخشخشَت فسمعتَ للوادي الذي يكونُ به رجلاً ولَجَّة تُفزعُ الإبل قال : ولا تأوي الحياتُ بوادي العَشْرِق تهرَّبُ من رجلاه . وحَبُّه أبيضٌ طيبٌ هشٌّ دسمٌ حارٌّ نافعٌ للبواسير زاد غيره : وتوليد اللبَن وورقه مثل ورق العطلَم شديدُ الخُصرة يُسَوِّدُ الشَّعر ويُنْبِتُهُ إذا امتُشطَ به . ومثله قولُ أبي عمرو . وقال الأزهري : العَشْرِقُ من الحَشيش ورقه شبيهٌ بورق الغار إلا أنَّه أعظمُ منه وأكْبَرُ وله حملٌ كحمل الغار إلا أنَّه أعظم منه وحكى عن ابن الأعرابي : العَشْرِقُ : نباتٌ أحمر طيب الرائحة يستعمله العراقيُّ . وحكى ابنُ برِّي عن الأصمعيِّ العَشْرِق : شجرة قد رُذِرَ لها حَبٌّ صغار إذا جفَّ صوّتت بمَرٍّ الرِّيح . قال أبو زياد : وزعم بعضُ الرواة أنَّ مَنابِتَ العَشْرِق الغلاظُ . وقال أبو حنيفة : واحِدَتَه بهاءٍ . وأما قولُ الرَّاغِزِ :
" كأنَّ صوتَ حَلابِها المُنَاطِقِ .

" تَهَزُّجُ الرِّيحِ بالعَشْرِقِ إمّا أن يكونَ جمْعَ عَشْرِقَةٍ وإمّا أن يكونَ جمْعَ الجِنْسِ الذي هو العَشْرِق وهذا لا يطرَدُ . وقال ابنُ عبّاد : عَشْرِقَ النَّبِتِ والأرضُ أي : اخضرَّرا . وعَشْرِقُ بالضَّم : اسمٌ أو : ع الأخير عن ابنِ دُرَيْد .

ع ش ق .

العَشْقُ بالكسْرِ وإنَّما أهمله لشُّهُرَتِهِ . والمَعَشَقُ كمَقْعَد قال الأعشى :
" وما بيَ منْ سُقْمٍ وما بيَ مَعَشَقُ عُجْبُ الحُبِّ بِمَحَبُّوبِهِ . أو هو : إفراطُ الحُبِّ . وسُئِلَ أبو العبَّاس أحمدُ بنُ يحيى عن الحُبِّ والعَشْق : أيُّهُما أحْمَدُ ؟ فقال : الحُبُّ ؛ لأنَّ العَشْقَ فيه إفراطٌ ويكونُ العَشْقُ في عَفَافِ الحُبِّ وفي دَعَارَةٍ أو هو عَمَى الحِسِّ عن إدراكِ عُيُوبِهِ أو مَرَضٌ وسَوَاسِيٌّ يَجْلُبُهُ إلى نَفْسِهِ بتَسْلِيطِ فِكْرِهِ على استِحْسانِ بعضِ الصَّوَرِ . قال شيخنا رحمه الله تعالى :
وقد أَلَفَ الرَّئِيسُ ابنُ سينا في العَشْقِ رسالةً وبسطَ فيها معناه وقال : إنَّه لا

يَخْتَصِمُ بَنُو عِ الْإِنْسَانِ بِلْ هَوَ سَارِ فِي جَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ : مِنْ الْفَلَكَكِيَّاتِ
وَالْعُذْمُورِيَّاتِ وَالنَّبَاتَاتِ وَالْمَعْدِنِيَّاتِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَأَنْزَهُ لَا يُدْرِكُ مَعْنَاهُ وَلَا
يُطَلِّعُ عَلَيْهِ وَالتَّعْبِيرُ عَنْهُ يَزِيدُهُ خَفَاءً وَهُوَ كَالْحُسْنِ لَا يُدْرِكُ وَلَا يُمَكِّنُ
التَّعْبِيرُ عَنْهُ وَكَالْوَزْنِ فِي الشَّعْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُحَالُ فِيهِ عَلَى الْأَذْوَاقِ السَّلِيمَةِ
وَالطَّبَائِعِ الْمُسْتَقِيمَةِ . عَشِيقُهُ كَعَلِمِهِ هَذَا هُوَ الصَّوَابُ وَمِثْلُهُ فِي الصَّحَاحِ وَالْعُبابِ
وَاللَّسَانِ . وَفِي الْمَصْبَاحِ أَنْزَهُ كَضَرْبٍ وَهُوَ غَيْرُ مَعْرُوفٍ فَلَا يُعْتَدُّ بِهِ أَشَارَ لَهُ
شَيْخُنَا عَشِيقًا بِالْكَسْرِ وَعَشَقًا أَيْضًا بِالتَّحْرِيكِ عَنِ الْفَرَّاءِ . قَالَ رُؤَيْتَ يَذْكُرُ
الْحِمَارَ وَالْأُتُنَ : .

" وَلَمْ يُضَعِّهَا بَيْنَ فِرْكَ وَعَشَقٍ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَقَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ النَّمَرِيُّ
فِي كِتَابِ الْحُلَايَ : إِنَّمَا حَرَّكَهُ ضَرُورَةً وَلَمْ يَحْرِّكَهُ بِالْكَسْرِ إِتِّبَاعًا لِلْعَيْنِ كَأَنْزَهُ
كَرَّهُ الْجَمْعَ بَيْنَ كَسْرَتَيْنِ ؛ لِأَنَّ هَذَا عَزِيزٌ فِي الْأَسْمَاءِ . وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي
سُلَيْمَانَ : .

قَامَتْ تَبْدِي بِذِي خَالٍ لَتَحْزُنَنِي ... وَلَا مَحَالَةَ أَنْ يَشْتَاقَ مَنْ عَشِيقًا